ميلاد نسر

النسر في أوراس أفرخ ،
أفرخ النسر الجريح
سبع من السنوات عاناها
فأعطى كل ثانية مسيح
بالنار .. تنتف ريشه ،
تفري براءة حسه ،
تمحو ملامح وجهه العربي
ريح .. اي ريح

*

سبع من السنوات والتنور
في أوراس فائر
فكأن بركانا ، تميد الارض
من لهثاته الحرى
يفتق جرحه الناري
في ليل الجزائر
والريح تعول في المزارع
والسفوح كأن آلاف الجياد
فقدت فوارسها ، اعنتها
وهامت دون زاجر
سبع .. وامطار الجحيم
عن المدائن والبراري
لم تنقطع يوما ..
ولم ترضع بها الارض البتول
سوى الضحايا من ثمار !
سبع .. دروب الفجر تعرفها
وادغال السهاد
سبع شداد
والنسر يحضن بيضه فوق الذرى
ويقيه غائلة الفساد
فالنسر أدرى ..
كيف يقتحم العواصف
كل ثائر

*

ولان ضيعتنا تعيش بلا نسور
ولاننا فيها ، بادمان ،
نعيش على القشور
اليأس شرش في جوانحنا
فانهار المداد
تجري بلا جدوى ، بلا جدوى
كما نثرت بذور
فوق الصخور !
وعلى الذرى الشماء
كان النسر يحيا
كل اوجاع المخاض
لكنه لم يشك ، لم يتعب
ولم ييأس .. واسراب الجراد
تسطو على خيراته
وتقص عن جناته الفيحاء
اجنحة الرحيل
كالليل .. اسراب الجراد
كزوابع سود تسد الشمس
تترك ما تصادفه رماد
وتشل في هيجانها الوحشي
اعصاب الفصول
والبعث ، كان البعث
في رحم العصور ..
تململ الصبح المغلف بالضباب
عيني جميلة وهي تنتزع الحجاب
صوت ابن بللا في سراديب العذاب :
« آن الحصاد
يا زارعين دماءهم .. آن الحصاد
فالحنطة السمراء اغرقت البلاد
وعنابر الزيتون نورت الشعاب »

*

النسر في اوراس افرخ
افرخ النسر الحبيب
وهناك في قمم الجنوب
وعلى جبين (الاخضر) المكلوم :
اوراس الجنوب
للثأر يولد من جديد
نسر جديد
في صمته بأس الضحايا
دون مفتاح القناة
في عينه زخات نور
وبصدره غدق من النار التي
اعطت (أبا ذر) اعاصير الحياة
فالى متى ، حتى متى بلدي
تظل بلا نسور ؟

حمص — **علي كنعان**